

في كتاب الله

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأowi

التاريخ: 16/11/2015

ما يزال القرآن العظيم يكشف لنا يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل مزيداً من عجائبها، وفي كل الميادين [١]

وسوف نرى من خلال هذا المشهد كيف تتناغم الألفاظ مع الأرقام في كتاب الله الكريم، لتخرج لنا بلوحة تصويرية بدعة من الألق والضياء، فتغمر نفوسنا بالبهجة والسرور، وتخلب ألبابنا بأسرارها المدهشة وإعجازها العجيب [٢]

تأمل معي قوله تعالى في سورة التوبه:

إِنَّ عَدََّ الشَّهْوَرِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) التوبه

لاحظ كيف قيد الله عز وجل عدّ الشهور بظرفية بارعة في قوله: أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ!

ولذلك كان لابد أن تتناغم الألفاظ مع الأرقام، ليقدم الاثنان معًا لوحة تصويرية رائعة!

وبالفعل فقد ورد لفظ (شهر) بالمفرد 12 مرت في كتاب الله، بلا زيادة ولا نقصان!

فدل ذلك على أن تكرار لفظ (شهر) في القرآن بهذا العدد أمر مقصود في ذاته!

بل إذا تأملت الآية نفسها تجد أن رقمها 36، وهذا العدد = 3×12

والأعجب من ذلك أن عدد كلمات هذه الآية 36 كلمة، وهذا العدد = 3×12

تأمل رقم هذه الآية وقد ورد فيها لفظ (شهر) مرتين:

وَلِسَيَّمَانَ الرِّيحَ عُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَغْمُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُبَذِّنَ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِعُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا تُذْفَنُ
مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) سباء

الآية رقمها 12 بعدد شهور السنة، وبعدد لفظ (شهر) في كتاب الله!

من لفظ (شهر) الأول وحتى نهاية الآية 24 كلمة، وهذا العدد = $12 + 12$

لاحظ كيف تكرر العدد 12 مرتين عندما تكرر لفظ (شهر) نفسه في الآية!

37 × 12

لقد ورد لفظ (شهر) بالمفرد 12 مرت في القرآن توزّعت في 9 آيات مجموع أرقامها 761

هذه الآيات نفسها التي ورد فيها لفظ (شهر) مجموع كلماتها 317 كلمة!

العدد 761 أولي، والعدد 317 أولي أيضاً، والفرق بينهما = 444

تأمل العدد 444 جيداً فهو يساوي 37×12

ولا تنس أن 37 عدد أولي، ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 12

تأمل هذا التوافق العجيب ما بين مجموع أرقام الآيات ومجموع كلماتها!

للمرة الأولى

ورد لفظ (شهر) للمرة الأولى في هذه الآية:

شَهْرٌ مَّضَىٰ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًىٰ لِلّٰٓئِسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْقُرْآنُ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَيَضْمَنْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ شَفَّٰرَ قَعْدَةً مِّنْ أَيَّامٍ أَخْرَىٰ يُرِيَّدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيَّدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلَئِنْكُمُوا عَدَاةً وَلَئِنْكُمُوا اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) البقرة

هذه الآية ترتيبها رقم 192 من بداية المصحف، وهذا العدد يساوي 16×12

لاحظ أن الآية بدأت بلفظ (شهر) وفي ترتيب الكلمة رقم 16 ورد لفظ (شهر) للمرة الثانية!

ولذلك جاء ترتيب الآية من بداية المصحف 12×16

للمرة الأخيرة

ورد لفظ (شهر) للمرة الأخيرة في هذه الآية:

أَيَّالٌ الْقَدْرِ حَيْثُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) القدر

هذه الآية تأتي قبل 108 آيات من نهاية المصحف، وهذا العدد يساوي 9×12

هذه الآية نفسها جاءت في سورة القدر، وعدد كلماتها 30 كلمة بعدد أيام الشهور!

منها أربعة حرم

لا تبعد كثيراً عن آية التوبة، وتأمل الآية مرة أخرى:

إِنَّ عَدَّ الشَّهْرُوْرِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوْرُوْرُ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتَلُوْرُ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُوْرُكُمْ كَافَّةً وَاغْلَمُوْرُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36) التوبة

هذه الآية رقمها 36، وعدد كلماتها 36 كلمة، وهذا العدد = 4×9

هذه الآية عدد حروفها 160 حرفاً، وهذا العدد = $4 \times 4 + 12 \times 12$

تأمل هذه الكلمات جيداً: (أَنْتَا عَشَرَ شَهْرًا) وهذه أياضًا: (وَمِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ)!

تأمل كلمة (أربعة) في الآية جاءت بعد 16 كلمة، وهذا العدد = 4×4

تأمل كلمة (أربعة) في الآية جاءت قبل 92 حرفاً من نهاية الآية، وهذا العدد = 23×4

تأمل أول حروف كلمة (أربعة) ترتيبها رقم 64 من بداية الآية، وهذا العدد = $4 \times 4 \times 4 = 4^3$

تأمل هذه الآية:

فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوْرُ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُّهُمْ وَخُذُّهُمْ وَاحْصُرُهُمْ وَاقْعُدُهُمْ لَهُمْ كُلُّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوْرُوا وَأَقَامُوْرُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْرُوا الرِّزْكَةَ فَخَلُوْرُوا سَبِيلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُوْرُ رَحِيمٌ (5) التوبة

كلمة (الحرم) ترتيبها رقم 4 من بداية الآية

أول حرف في هذه الكلمة ترتيبها رقم 16 من بداية الآية، وهذا العدد = 4×4

تأمل الترتيب الهجائي لحروف الكلمة (الحُرُم) نفسها:

الحرف	ا	ل	ح	ر	م	المجموع
ترتيبه الهجائي	1	23	6	10	24	64

مجموع الترتيب الهجائي لكلمة (الحُرُم) هو 64، وهذا العدد = $4 \times 4 \times 4$

آيات الأيام

في الأسبوع 7 أيام، وآيات القرآن العظيم التي تبدأ بكلمة "يُوْم" يوم" عددها 49 آية، أي 7×7

عدد الآيات التي تبدأ بكلمة يومئذ 7 آيات!

تأمل بدايات هذه الآيات وأرقامها:

يَقُمْ يَرْفَنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشَرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُفْجَرِينَ وَيَقُولُونَ جُنَاحًا مَحْجُورًا (22) الفرقان

يَقُمْ ثُوَّلُونَ مُذَبِّرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ (33) غافر

يَقُمْ شَقَقُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَسْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (44) ق

يَقُمْ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (55) العنكبوت

يَقُمْ ثُقلُبُ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولَ (66) الأحزاب

يَقُمْ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنَ (88) الشعرا

لاحظ أن هذه الآيات متسلسلة بإيقاع ثابت من دون انقطاع من 22 إلى 66 ثم 88

فأين العدد ؟؟؟

أرقام جميع هذه الآيات من مضاعفات العدد 11، ومجموعها 308، وهذا العدد = 4×77

هذه الآيات عددها 6 آيات، وعدد كلماتها 66 كلمة، أي 11×6

أول آية تبدأ بكلمة "يُوْم":

يَقُمْ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ كَبِيرٍ مُخْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شَوِعٍ تَوْدُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ تَفْسِهَ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ (30)آل عمران

رقم الآية 30 بعد أيام الشهرا

عدد حروف هذه الآية 96 حرفاً، وهذا العدد = 4×24

24 هو عدد ساعات اليوم!

آخر آية تبدأ بكلمة "يُوْم":

كلمة "يَوْمٌ" جاءت في ترتيب الكلمة رقم 29 من نهاية السورة!
الآن تأمل..

أول آية تبدأ بكلمة (يَوْمٌ) رقمها 30
وآخر مرّة ترد الكلمة (يَوْمٌ) جاءت في ترتيب الكلمة رقم 29 من نهاية السورة!
ومعلوم أن عدد أيام الشهر القمري إما 30، وإما 29 يوماً!

24 ساعة مع "الإسراء"!

تأمل هذه الآية من سورة الإسراء:
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبَصِّرَةً لِتَبَيَّنُوا فَصُلْلَمُوا عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا (12)

تأمل صدر الآية: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ
رقم الآية 12 بما يماثل عدد ساعات الليل، وعدد ساعات النهار!
تأمل قوله تعالى: (وَلِتَغْلِمُوا عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ)!
عدد حروف هذا النص 24 حرفاً، بما يماثل عدد ساعات اليوم!

تأمل..

هناك آياتان في سورة الإسراء تبدآن بكلمة يوم:
يَقُولُونَ يَدْعُوكُمْ فَقَسَّمُجِنِبُونَ بِحُمْدِهِ وَأَنْظُلُونَ إِنْ لَيَشْتَهِمْ إِلَّا قَلِيلًا (52)
يَقُولُونَ يَدْعُوكُمْ كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِنِيهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتَبَرَّأُ (71)
مجموع حروف هاتين الآيتين = 114 حرفاً بما يماثل تماماً عدد سور القرآن!
مجموع كلمات الآيتين = 24 كلمة، بما يماثل تماماً عدد ساعات اليوم!

تأمل..

الآية الأولى ترتيبها رقم 8 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!
الآية الثانية ترتيبها رقم 9 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!
مجموع ترتيب الآيتين = 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء في المصحف!
وهكذا فإن كل حرف وكلمة وآية وسورة تأتي وفق ميزان حكم وحساب دقيق!
ومع ذلك كله يظل اللُّفْظُ الْقَرَآنِي دقيقاً في معناه، ومحكماً في أدائه، لا تدانيه أي صياغة بشرية مهما علت!

المصدر:

مصحف المدينة المأثورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).